الولايات المتحدة الأمريكية

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

— ٥ —

الحكومة الاتحادية

السلطة التنفيذية :

الولايات المتحدة جمهورية ولها رئيس ينتخبه الشعب ومدة رياسته أربع سنوات . ونحن نقرأ كل يوم عن رومان رئيس الجمهورية الأمريكية وعن سياسته ومشروعاته وأعماله ، والواقع أن منصب رئيس الجمهورية الأمريكية من أعظم المناصب وأرفعها في العالم كله لأنه يتمتع بسلطة كبيرة لا يتمتع بها كثير من أمثاله من الملوك أو رؤساء الدول

وطبقا للمادة الثانية من الدستور الاتحادي وضعت السلطة التنفيذية في يد الرئيس . وليس لنائب الرئيس — وهو ينتخب معه كل أربع سنوات أيضا . ويتولى رئاسة مجلس الشيوخ — أية سلطة تنفيذية

وتجرى الانتخابات للرئاسة وللنيابة عنها في شهر نوفمبر ، وقبل المعركة الانتخابية يعلن كل حزب سياسي مرشحيه لكل من الرئاسة والنيابة عنها ، وتضع الأحزاب كذلك قائمة بأسماء مندوبيها في الانتخابات . وفي الموعد المحدد من نوفمبر ينتخب الناخبون من كل ولاية منتخبي الرئيس (مرشحي الأحزاب في الولايات) وعددهم مساو لعدد النواب والشيوخ في الكونجرس . ومهمة هؤلاء الناخبين التصويت لمرشحي الحزب للرئاسة وللنيابة . والمرشح الذي يفوز بأغلبية الأصوات يصبح رئيسا للجمهورية وهكذا نرى أن رئيس جمهورية الولايات المتحدة يمثل الشعب الأمريكي أصدق تمثيل ؛ لأن جميع الناخبين في سائر أنحاء الولايات يشتركون في انتخابه ، ومن هنا نرى أن انتصار رئيس ليس إلا انتصارا لمبادئه التي يعلنها إلى الشعب ومعناه إيمان الشعب بهذه المبادئ ، والرئيس مكلف في حالة نجاحه بتنفيذ السياسة التي رسمها وباتباع المبادئ التي نادى بها

ويتولى الرئيس منصبه في ٢٠ يناير الذي يلي انتخابه في نوفمبر ، وتقام لذلك حفلة تسمى حفلة التولية أو المبايعة ، ويذهب الرئيس إلى دار الكونجرس ويقسم اليمين التالي :

« إني بكل وقار أقسم أني سأنفذ بكل أمانة واجبات منصب رئيس الولايات المتحدة ، وإني سأبذل كل ما لي من قوة لأحافظ وأحمي وأناضل عن دستور الولايات المتحدة » ثم يلقي الرئيس خطبة يوضح فيها السياسة التي تلتزمها إدارته . وأثناء مدة الرئاسة يقيم الرئيس في قصر أعد له هو « البيت الأبيض » بواشنطن

سلطات الرئيس :

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية — طبقا للدستور — هو المهيمن على السلطة التنفيذية ، وجميع الموظفين مسئولون أمامه ويستمدون منه سلطتهم ، وعليه أن يعنى بتنفيذ القوانين وأن يدير المنظمة الكبرى التي تقوم بمهام الحكومة ، وهو الموظف الوحيد ما عدا نائبه الذي ينتخبه الشعب وهو مسئول أمام الشعب وعليه أن يسعى دائما إلى تحسين أحوال الشعب والبلاد

وسلطات الرئيس التنفيذية كثيرة ومتنوعة : فهو ينفذ الدستور والقوانين التي يسنها الكنجرس ، وهو القائد الأعلى للجيش والبحرية والفرق المحلية (الليشيا) للولايات ، وهو الذي يرسم سياسة الولايات المتحدة الخارجية ويعين الوزراء والسفراء بموافقة مجلس الشيوخ ، وبواسطته يمكن أن تعترف حكومته بأي دولة جديدة ، ويمكن أن يفاوض حكومات الدول الأخرى وأن يعقد معاهدات بشرط أن يوافق عليها مجلس الشيوخ

وله أن يرسل جيش الولايات المتحدة إلى أية بقعة من بقاع الأرض

وهو يختار الوزراء المسئولين عن تسيير شؤون الحكومة الاتحادية في الخارج والداخل ولكن يشترط أن يوافق مجلس

الشيوخ على اختيارهم، ومن هؤلاء الوزراء تتكون وزارة الرئيس

وقد اختار واشنطن الرئيس الأول للجمهورية أربعة وزراء لمساعدته ولكن زاد عدد الوزارات فبلغ قسما ١٩٤٨: الخارجية المالية ، الدفاع (الجيش والبحرية والطيران) العدل ، البريد ، الداخلية ، الزراعة ، التجارة والعمل

ويشرف وزير الخارجية — وهو تابع للرئيس ومستشار له — على السياسة الخارجية : ومهمة وزارة الخارجية إقامة العلاقات الودية بين الولايات المتحدة والدول الأجنبية ، وتقوية العلاقات التجارية والصناعية مع الدول الأجنبية وحماية الرعايا الأمريكان وأملاكهم فى الخارج

وأما وزارة المالية فمهمتها تدبير الشؤون المالية لحكومة الولايات المتحدة ، وحماية دخل الحكومة وزيادته وحماية قوة شراء العملة الأمريكية وقيمة الثقة بمالية الحكومة الأمريكية وجباية الضرائب للحكومة الخ

ومهمة وزارة الدفاع المحافظة على سلامة الأمة من أى عدوان خارجى أو فتنة داخلية سواء فى زمن السلم أم فى زمن الحرب

ومهمة وزارة العدل تنفيذ القانون الاتحادى تنفيذا فعالا وحماية حقوق الولايات المتحدة القانونية وحماية حقوق الأفراد وتنفيذ قوانين الهجرة والجنسية

وأما وزارة الداخلية فتعمل على تحسين الرفاهية ورعاية مصادر الثروة الأهلية وتنميتها ؛ فتعنى بالإشراف على الأراضى ومنها أراضى المراعى ، وتعمل على حسن استغلال الأراضى الزراعية ، وتنظم موارد الأخشاب من الغابات ، وتدرس المصادر الطبيعية للثروة المعدنية ؛ وتستغل مساقط المياه فى توليد الكهرباء

ووزارة الزراعة تعمل على توفير الغذاء للشعب وذلك بتحسين الإنتاج الزراعى والحيوانى للمواد الغذائية

وأما وزارة التجارة فمهمتها ترقية تجارة الأمة وتوسيعها ، وفتح الأسواق الخارجية لها

وتعنى وزارة العمل بشؤون العمال ، وبتحسين حالتهم وزيادة رفاهيتهم وتسوية الخلافات التى تقوم بينهم وبين أصحاب الأعمال

السلطة القضائية :

وهى تتكون من المحاكم الاتحادية ، ومهمتها تفسير القوانين الاتحادية وشرحها والحكم فى القضايا بين رعايا الولايات المختلفة ومعاقبة مخالفى القانون

وتقوم محاكم الحكومة الاتحادية بعدة واجبات أخرى .. إذا اتهم شخص فى الولايات المتحدة بالاعتداء على القانون يؤتى به إلى المحاكم الاتحادية ليحاكم

وتقوم المحاكم الاتحادية بوظيفة الحكم إذا قام خلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

وإذا قام خلاف بين ولايتين يعرض النزاع على المحاكم الاتحادية للفصل فيه

المحكمة العليا :

نص دستور الولايات المتحدة على إنشائها ، ولا يمكن إلغاؤها إذا عدل الدستور ، وهى أعلى محكمة فى البلاد ، وإليها تستأنف الأحكام . ويعين قضاتها الرئيس ، ويوافق مجلس الشيوخ على التعيين

وهناك محاكم اتحادية أخرى . ويستطيع سكان الولايات المختلفة أن يستأنفوا أحكام محاكم الولايات أمام المحاكم الاتحادية إذا لم يقتنعوا بالحكم الأول

ولرئيس الجمهورية حق تخفيف العقوبة وحق العفو عن المجرمين وتعيين قضاة المحاكم الاتحادية

اتحاد فدرالى :

سألنى أديب عن معنى كلمة « اتحاد فدرالى » وأنا أجيبه فأقول إن الاتحاد الفدرالى هو اتحاد عدة ولايات لتكون دولة ، وفى هذا الاتحاد تحتفظ الولاية بحكمها الذاتى ، وتقوم الحكومة المركزية أو الاتحادية بالإشراف على الشؤون العامة للدولة كما رأينا فى شرحنا للنظام الحكومى فى الولايات الأمريكية ؛ فإن هذه الدولة هى خير مثل للاتحاد الفدرالى

وهناك اتحاد آخر هو الاتحاد الكنفدرالى . وفى هذا الاتحاد تفقد الولاية شخصيتها وتنتقل سلطة الولاية إلى الحكومة المركزية، وخير مثل لهذا هو الاتحاد الذى قام فى ألمانيا الحديثة سنة ١٧٨٠ .

لوبنا — ابو الفتوح عطيفة